Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمله فيها ، قال إنها أزمة قلبية ، ولا يمكن نقله ، لكن يمكن تلقيه العلاج هنا ، لحظتها لاح لها النذير ، لكنها بعد دخولها عليه ، وابتسامة في وجهها استعادت ما سمعته عن آخرين فاجأتهم تلك النوبات مرات ونجوا منها ، لم تفارقه حتى الفجر ، كانت ملامحه التي تبدلت فيما بعد هادئة ، مستكينة ، بل إنه ابتسم مرات عندما نظر إليها ، ماعدا كَرْشَة النفس التي لم تعهدها قط. كل ربع ساعة أو عشر دقائق تقريباً يسألها عن الساعة ، كأنه على موعد ، كأنه توقع زائراً أو ظهور علامة ، حتى أنها قالت مرة : لماذا تسأل عن الساعة .. الليل مازال بعد طويلاً ..

ليلها هو الذي طال ، لم تعرف هذا الصمت ، وكأن وجوده كان يبدده ، عند لحظة معينة تختفي كافة أصداء الطريق ، والبيوت المجاورة ، كأنها لحظة مجيئها الأولى إلى الدنيا ، تركها مبكراً ، خلا بها ، تكاد تنطق ما يدور داخلها ، توشك أن تلومه وكأن الأمر كان بيدها ، تلك صورته ، تعدل وضعها بحيث لا تواجه ملامحه السرير ، دائماً كان عنيداً بصمته ، لكم ألحت عليه أن يسافر مثل زملائه ، انتداب أو إعارة في بلد عربي لثلاث أو أربع سنوات ، لكنه لم يقدم ، لم يسع ، قالت إنهما بحاجة إلى ادخار مبلغ للزمن ، للبنت التي سيجيؤها ابن الحلال بعد سنوات قريبة ، تكاليف الحياة في ازدياد ، وما كان يكفيهم أمس لا يصلح اليوم ، لكنه كان يسمع من اليمنى ويخرج كلماتها من اليسرى ، وإذا ألحت يقول بصوته الهادئ «وهل ينقصنا شيء ..»

فتجادله متسائلة ، هل الدنيا أكل وشرب ؟ ومرة قال إنه لا يطيق الغربة ، أو البعد عن مصر .. مصر . ماذا أخذوا من مصر غير وجع القلب وصعوبة الأحوال ، وقضائه الوقت بالمقهى ؟

لو فاجأته الأزمة أثناء عمله هناك ربما نقلوه إلى مستشفى حديث وأمكنهم إنقاذه ، لو طال به المرض .. هل كان لديهم ما يكفي مصاريف المستشفى ؟ وأي علاج كانت ستقدمه المصلحة .. ؟ أي علاج ؟ لكنه لم يصغ إليها قط ،